

عزيزي القارئ الكريم

بين يديك الكتاب الأول من سلسلة (أضواء على نضال حزب البعث العربي الاشتراكي في قطر العراق) وهو مشروع أولي لتوثيق نضال الحزب من الرافق المضامين والمؤرخين والباحثين من تفرغوا لبحثه من قبل أو تصورت أو تخطط إلى هذا الكتاب إنشائها في جريدة النور العراقية أو في لجنة كتابة تاريخ الحزب في مكتب الثقافة والإعلام - القيادة القومية مع خيرة الشكر

لجنة كتابة تاريخ الحزب

أضواء على نضال البعث

قطر العراق / الجزء الأول

ظروف النشأة والتكوين حتى المؤتمر القطري الأول - ١٩٥٥ -

الفصل الأول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عند نشأة حزب البعث العربي الاشتراكي في قطر العراق

الحلقة

وليدان وفلسطين . كما نية في مخاض سيطرة الصهيونية على فلسطين .

تقدمت اللجنة المؤسسة للحزب بطلب الى وزارة الداخلية في (٢١ آذار ١٩٤٦) للسماح لها بتأسيس حزب سياسي باسم (حزب الاتحاد الوطني) . وقد اجيز هذا الحزب بتاريخ ٢١ نيسان (١٩٤٦) .

واتخذ من جريدة (الراي العام) في بادئ الامر لسان حاله الى ان حصل على موافقة اصدار جريدة (السليمة) ثم اصوت اليه .

دعا الحزب في برنامجه الى تعزيز كيان العراق الوطني واستكمال سيادته وتوطيد علاقاته على اساس المساواة والصالح المتكافئ لجميع اطياف الشعب العراقي . وأكد ذلك بتوثيق الروابط القومية بين العراق والاطراف العربية الاخرى .

وتوسيع مجال التضامن السياسي والتعاون الاقتصادي والظلال الى ما بينها . وتأييد الاطراف العربية غير المستقلة في نضالها من اجل حريتها وسيادتها . ومكافحة الصهيونية كونيلا خطرا يهدد البلاد العربية والعمل على حل قضية فلسطين عن طريق تحقيق استقلالها .

حاول الحزب القيام بتوحيد الحركة الديمقراطية . ٢٦ . ٢٧ . انه فشل في ذلك . وقد عبر الحزب عن مواقفه من القضايا والتحديات التي شهدتها العراق من خلال اصدار البيانيات والفتايات التي انتقدت سياسة كبت الحريات وتزوير الانتخابات . ودعا الى الاهتمام بشريحة العمال والفلاحين ومعالجة مشكلاتهم وتأسيس الاتحادات والمنظمات للمطالبة بحقوقهم .

في ١٩٤٧ ابليت وزارة الداخلية الهيئة الادارية للحزب بامانة اجازة الحزب لخروجه على اعدائه التي اجيز من اجلها بحجة انه اتجه الى تاليف نظام الخلايا وحث على الثورة وخلق الاضطرابات واعتمد على ابرادات على مصادر مجهولة . ٢٧ . وعلى اثر ذلك لم يبرهن الحزب اي تضامن سياسي لتفريق اعضاءه وانظمو الى احزاب وجبهات مختلفة .

وبمكن القول : ان هذا الحزب قد ابدى بعض النشاط لاستقطاب الطلبة والشباب . كما استطاع بعض الشيوعيين القسطنطينية الى جبهة استخدام للترويج لبرامجهم . وقد مثل هذا الحزب وسط الحركة الديمقراطية .

حزب الشعب :

جرت عدة محاولات لتأسيس حزب سياسي باسم (حزب الشعب) . تقدمت بها جماعة من الوطنيين في الاعوام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ . غير انها لم تحصل على الموافقة فانجذبت الى الصلابة لتوضيح اهدافها وغايتها التي تسعى اليها ازاد نشاط هذه الجماعة بعد انضمام عزيز شريف اليها . وهو العضو البارز في جماعة الاماني . بعد خلاصه مع كثير

ووصف كامل الجغرافي الذي كان ابرز قادة الحزب بانه الاقطاعي والصلح الذي كان بارزا في جماعة الاماني في الثلاثينات وكان يتمتع باحترام بين الفئات المختلفة . في حين كان محمد حديد من عائلة تربية محافظة في الموصل . اما حسين جميل فهو من عائلة مرفهة . ووضع الحزب بين اعضائه عددا من ذوي الثقافة العمالية ومن الذين اعتنقوا المبادئ الاشتراكية وكانت لهم خبرة في مجال العمل السياسي . وقد اجيز هذا الحزب من قبل وزارة الداخلية في ٢٠ نيسان ١٩٤٦ .

جاء في مناهج الحزب ان غايته : القيام بصالح عام في جميع نواحي حياة العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وفق تصحيح علمي منسق شامل لجميع تلك النواحي . وذلك بغرض تحقيق تطور البلاد من وضعها المتأخر الى دولة ديمقراطية عصرية . ويتوكل الحزب لتحقيق اهدافه بالوسائل الديمقراطية . ١٩٠ .

وعلى هذا الاساس استندت نشاطات الحزب بالاعتدال في طرح الازراء واتخاذ المواقف من سياسة الحكومة تجاه قضايا الشعب والامة . فكانت سياسته تقوم على اساس عدم الاصطدام بالحكومة والاعتناء بممارسة الديمقراطية البرلمانية في التعبير عن مواقفه ازاء التطورات الداخلية والخارجية التي شهدتها العراق .

اما في مجال السيلس الخارجية فقد دعا الحزب الى استكمال استقلال العراق والتمسك بالعلاقات المتكافئة مع بريطانيا على اساس المصالح المتبادلة . ودعا الى توثيق العلاقات مع البلاد العربية وتعزيز دور الجامعة العربية . ودعم حق الشعب العربي الفلسطيني على ارضه فلسطين . ٢٠٠ .

كانت نشاطات الحزب الوطني الديمقراطي تعتمد على امكانات موسمية المادية والالامية . وعلى علاقاتهم مع اطراف الحركة الوطنية الاخرى . وكان كامل الجغرافي الشخصية البارزة في عمل الحزب . واعتمد الحزب في نشاطه ايضا على رفع المذكرات الى الجهات العليا للمطالبة بتحقيق الحياة الديمقراطية وادخال الإصلاحات . والضرورة في المواجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وقد خلفت جريدة الحزب صوت الاماني بالملات والدراسات المتخوعة . التي اكدت اهمية الديمقراطية في الحياة العامة .

ونتيجة لايام الحزب باخيه ايسرسيه في العمل السياسي . ولعدم قدرته على بناء تنظيمه على اساس الخلايا فقد رفض الحزب اتباع اسلوب العمل السري في انشائه السياسي . فكان يلجأ الى جميع نشاطاته في الميدان التي يتصاعد فيها الازراء الحكومي . وقد جمد الحزب نشاطه لأول مرة في كانون الاول ١٩٤٨ بعد اعلان الاحكام العرفية بسبب الحرب الفلسطينية .

وقد استمر الحزب لأول مرة في الوزارة عندما خلف نوري السعيد وزارته المتفردة في ١٩٤٦/١٩٤٧ . الامر الذي ادى الى توجيه الانتقاد له من قبل اطراف الحركة الوطنية . ويؤخذ على الحزب الوطني الديمقراطي والاحزاب العنصرية عموما . فشلها في استقطاب العناصر الشابة . وبخاصة في اوساط الطلبة والعمال والفلاحين .

في عهد الانتداب ظهر العديد من الاحزاب السياسية كانت مجموعها تدعو الى الاستقلال والتخلص من السيطرة الاستعمارية .

ما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى قدوت ثلاث جماعات ديمقراطية طلبت للحصول على اجازة تأسيس الاحزاب .

حزب الاتحاد الوطني :

استطاع عبد الفتاح ابراهيم ان يستقطب عددا من العناصر المتفردة عن جروحه الفكرية والسياسية التي تنسرها في مخه العصر الحديث . سنة ١٩٣٦ ومن خلال نشاطات جمعية الرابطة القومية وجملة الرابطة . عام ١٩٤٤ . التي ميت له الفرصة للتعبير عن ارائه والتي اصحت في ما بعد اساسا لنفسه حزب الاتحاد الوطني . دعا الى الديمقراطية وتحرير السيادة الوطنية وسلامة تضامنا العربية القومية في سورية

البلاد وجمع العناصر الوطنية فيها ونشر الوعي السياسي والوطني بين ابناء الشعب . ٨٠ .

وانسجاما مع هذه التوجهات اعلنت حكومة توفيق السويدي في ٢٣ شباط ١٩٤٦ . انها ستسعى الى نقل البلاد من حالة الحرب الى حالة السلم الجديدة والغاء الارادة العرفية والازراء عن المعتقلين ورفع الرقابة عن الصحف والسماح بتأسيس الاحزاب السياسية وتشريع قانون جديد للانتخابات والعنصرية بالفلاحين وتحسين حالتهم . ٩٠ .

وعلى هذا الاساس اجازت وزارة الداخلية في ٢٠ نيسان ١٩٤٦ . تاليف الاحزاب السياسية والسماح لها في ممارسة النشاط السياسي ومن هذه الاحزاب : ١ . حزب الاستقلال ٢ . حزب الاحرار ٣ . حزب الشعب ٤ . الحزب الوطني الديمقراطي ٥ . حزب الاتحاد الوطني .

ولم توافق الوزارة على اجازة حزب الحزب الوطني لانه يقل واجهة شيوعية . ١٠٠ .

ان دراسة الواقع السياسي في قطر العراق الذي انطلق منه نشوء حزب البعث العربي الاشتراكي . تحتل عتبة الكثرة على النضال السياسي السليمة التي كانت تعمل في السليمة العراقية والتي يمكن تقسيمها الى : ١ . التيارات السياسية ذات الاتجاه الديمقراطي . ٢ . التيارات السياسية ذات الاتجاه الاممي . ٣ . التيار السليمي القومي .

التيارات السياسية ذات الاتجاه الديمقراطي :

ترجع البدايات الاولى لانطلاق ذات الاتجاه الديمقراطي الى جماعة الاماني التي تفرع منها العديد من التيارات السياسية . وقد تأسست جماعة الاماني على يد بعض المثقفين ذوي

التطلعات الإصلاحية وهي في حقيقة الامر كانت جماعات . الجماعة الاولى : تمثل الطلبة الذين اكلوا دراستهم في العراق وانشأوا في الحركة الوطنية . ١١٠ .

اما الجماعة الثانية : فتتألف من الطلبة الذين انشأوا دراستهم خارج العراق وخاصة في بيروت فقد اتفق هؤلاء الطلبة العراقيين على تاليف تنظيم طلابي سري للعمل في سبيل نهضة البلاد واسماها لكتلة الطلبة العراقيين في بيروت . ١٢٠ .

حدث تقارب بين الجماعتين لكتلة الطلاب في اربيل . وفعلا بقيام تنظيم بينهم واصدار صحيفة تعبر عن ارائهم . وقد صدرت جريدة الاماني في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٢ . ودعت الجريدة الى ارساء قواعد الحكم على اساس ديمقراطية وتحقيق الاستقلال وتحرير البلاد من الاستعمار . كما انها نهبت الجماعات الى مساواة الحكم وخضوعه للسياسة الديمقراطية . ١٣٠ .

لأت دعوة جماعة الاماني قولا وتجاوزا من بعض الشباب لاطلاق شعارات مثل الشعبية والديمقراطية والدعوة الى تحسين الاحوال المعيشية غير ان هذه الجماعة تعرضت للانتقاد عندما هاجمت القومية والفكرية الجبروتية حتى ان بعض اعضاء جماعة الاماني عارضوا مثل هذه التطورات . وقد اتفق القوميين على جماعة الاماني اقلها مختلفة مثل شيوعيين وشعوبيين ويساريين . ١٤٠ .

تعرضت جماعة الاماني الى أزمة فكرية وسياسية بعد انفصال عبد الفتاح ابراهيم عنها وبعثت حكومة سليمان ويكر مدني على نشاطات وبعد انقلاب بكر صديقي سلس على اعضاء جماعة الاماني جمعية الإصلاح الشعبية . غير ان هذه الجمعية لم تستمر في نشاطها بعد تعرض اعضاءها للسيطرة الى حملة ملاحقة من قبل بكر صديقي مما دفع وزراء جماعة الاماني الى الاستقالة من حكومة حكومة سليمان . ١٥٠ .

توقف نشاط جماعة الاماني لمدة من ١٩٣٧ - ١٩٤٢ . والمقرر نشاط اعضاءها على اللقاءات الشخصية . وقد ايد بعض افراد هذه الجماعة حركة رشيد علي الكيلاني كونه حركة وطنية ضد الانكليز . غير ان هذا الموقف تغير بعد ان اصبح الاتحاد السوفيتي حليف لكتلة العراق في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية . ونشط اعضاء جماعة الاماني مرة ثانية وصدرت جريدة صوت الاماني في كانون اذار جريدة الاماني . وفي بداية عام ١٩٤٢ ظهرت الجماعة بين اعضاءها ١٥٠ . بالرغم من المحاولات التي جرت لاجل توحيد نشاط الديمقراطيين في حزب واحد انما افضح . ١٦٠ .

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية قدمت ثلاث جماعات ديمقراطية طلبت للحصول على اجازة تأسيس الاحزاب وهي : الحزب الوطني الديمقراطي . وحزب الاتحاد الوطني . وحزب الشعب .

الحزب الوطني الديمقراطي :

قدم كامل الجغرافي ورفاقه ١٧٠ طلبا الى وزارة الداخلية في ٥ آذار ١٩٤٦ . لتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الوطني الديمقراطي . ويبدو من اسماء اللجنة المؤسسة اننا ضماها جانب بعض اعضاء جماعة الاماني السابقة ائتمل كامل الجغرافي ومحمد حديد وحسين جميل . شخصيات قطاعية ويرجوزانية من امثال عبد الوهاب مرجان وعبد الشالحي .

تتميز «النور» بجموع

السادة الذين ارتطوا اسماهم لنضال اضاء جديدة على نضال البعث ، سواء كانت اسماهم افاضت او طاهت .

وتعد «النور» بنشر ماوردته قريبا .. كما ترهب بانية اسماهم جديدة من السادة الكتلة والمؤرخين والمختصين .

سنتر مناهج الحزب ونظامه الداخلي . وبالرغم من معرفة الوزارة ان اغلب اعضاء اللجنة المؤسسة هم من المثقفين بالبادية العراقية الا انها اجازت الحزب في ٢ نيسان ١٩٤٦ .

ركز الحزب في مناهجه على تعزيز استقلال العراق واستكمال سيادته والعمل على تحقيق الحياة الديمقراطية من خلال حرية تاليف الاحزاب وحرية الاجتماع . وحرية الاعتقاد والكلام والنشر ودعا الى المساواة التامة بين مختلف القوميات والجماعات التي يتألف منها الشعب العراقي . وإلى حرية الانتخاب على درجة واحدة . كما دعا الى التعاون مع سائر الدول العربية ورفع الدواجر المستفيدة بينها وتوطيد الصلات بين الهيئات الشعبية الديمقراطية في هذه البلاد وفتح الاخطار الاقتصادية عن البلاد العربية ومن ضمنها الخطر الصهيوني . ٢٩٠ .

أفت وزارة الداخلية اجازة الحزب بتاريخ (٢٩ ايلول ١٩٤٧) . فقام الحزب بتكوين خلايا سرية وبحجة حصوله على الاورال من جهات مجهولة . وبالرغم من ذلك فقد استمر الحزب بنشاطات العمل السري . وشرك في التظاهرات العفوية واضم اغلب اعضاء الحزب الشيوعي العراقي (٣٠٠) . وقد وصف الحزب بانه يمثل يسار الحركة الديمقراطية .

التيارات السياسية

- ١ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ العراق السياسي الحديث . ١٥٠ . ٣٠٠ . ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٣ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ٤ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٥ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ٦ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٧ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ٨ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٩ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ١٠ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ١١ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ١٢ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ١٣ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ١٤ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ١٥ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ١٦ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ١٧ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ١٨ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ١٩ - عبد الرزاق الحسني . تاريخ الولايات العراقية . ٧٥ . ٧٠ . ٣٠٠ . ٢٠٠ .
- ٢٠ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢١ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٢ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٣ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٤ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٥ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٦ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٧ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٨ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٢٩ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .
- ٣٠ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

١٦ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

١٧ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

١٨ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

١٩ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٠ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢١ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٢ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٣ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٤ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٥ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٦ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٧ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٨ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٢٩ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٣٠ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٣١ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

٣٢ - جعفر عيسى حمدي . المصدر السابق . ص ١٧٨ . ١٧٧ .

